KIRMANI

IDAH AL-ISHTIBAH

2468
.536
.348
.1934

2468.536.348.1934
Kirmani
Idah al-ishtibah

DATE | ISSUED TO

DATE ISSUED | DATE DUE | DATE ISSUED | DATE DUE

JUN 15 2013

Princeton University Library
32101 077100509

هذا كتاب

ايضاح الاشتباه

من مصنفات مولانا العالم الرباني والحكيم الصمداني
جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والأصول عماد
الملة والدين ركن الاسلام والمسلمين آية الله في
العالمين مولانا ومقتدانا جناب الحاج
زين العابدين خان الكرماني متع
الله الاسلام والمسلمين بطول
حيوته ونفع
المؤمنين برشحة
فيوضاته

طبع بمطبعة النجاح ببغداد
سنة ١٣٥٣ هجرية

Kirmānī, Zayn al-ʿĀbidīn

هذا كتاب

ايضاح الاشتباه

Īḍāḥ al-ishtibāh

من مصنفات مولانا العالم الرباني والحكيم الصمداني جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والأصول عماد الملة والدين ركن الأسلام والمسلمين آية الله في العالمين مولانا ومقتدانا جناب الحاج زين العابدين خان الكرماني متع الله الأسلام والمسلمين بطول حيوته ونفع المؤمنين برشح فيوضاته

وقد طبعت هذه الرسالة في الزمن السالف ونشرت في الحين الآنف وحيث أن نسختها جداً قليلة التمس من المؤلف أيده الله تعالى بعض المحبين واستدعي منه طائفة من المخلصين تجديد طبعها فامر أطال الله عمره بطبعها لينتفع بها المؤمنون والمحبون

(« [وصلى الله على محمد وآله الطاهرين] »)

هذا كتاب

2468
.536
.348
.1934

ايضاح الاشتباه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق عباده لعبادته ومعرفته ومكنهم من طاعته والانقياد له ومعصيته فمن أطاعه أثابه بلطفه وفضله ورأفته ومن عصاه عذبه بعدله في نار نقمته ولم يخل مرتبة من مراتب وجودهم من حكمته فالأرواح والأجسام كلها مكلفة بطاعته مأخوذة بعبادته فمن أطاعه كما أطاعه أثابه ومن عصاه كما عصاه اصلاه عقابه سيجزيهم وصفهم وما تجزون إلا ما كنتم تعملون ولا تزر وازرة وزر أخرى ومن تمام حكمته وعدله ولطفه أن أرسل اليهم الرسل مبشرين ومنذرين واصطفاهم من بين خلقه أجمعين وجعلهم معصومين مطهرين قد ارتفعوا من حضيض الرجس إلى أعلى مدارج القدس، وأشرفهم وأعلاهم وأفضلهم نبينا محمد «ص» المنتجب المبعوث من العرب فهو صفوة الصفوة الذي لا يضاهيه أحد في روح أو جسد فعرج بروحه وجسمه الى أن وصل الى مقام قاب قوسين أو أدنى صلى الله عليه وآله من رسول منتجب ونبي مصطفى ومنتخب ثم اكمل

دينه باختيار أوصيائه من نوره وطينته صلوات الله عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم فهم كمال الدين وتمام النعمة التى أراد قوم أن يبدلوها كفراً فاحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها و بئس القرار فلا يغيرون ولا يبدلون ولا يزاد عليهم ولا ينقص منهم نخاب وخسر من الحق بهم غيرهم فى مقامهم فزادهم على الأربعة عشر المعلومين بضرورة الشيعة أونقص عنهم أحدهم فوقف على بعضهم وقد فضلهم الله تعالى من فضله بفضائل لا تحصى فلهم من الفضل ما سوى الربوبية ومالا يليق إلا به تعالى فلم يخرجوا بفضلهم عن حد البشرية والمخلوقية فان الله تعالى لما كان بذاته غيب الغيوب وعلم خلقه عاجزين عن درك ذاته خلق المعصومين « ص » وسائل ووسائط بينه و بين خلقه ليعرفوه فلاجرم ولابد أن يكونوا بشراً مثلهم ولم يطئوا عرصة القدم ولا نشرك بربنا أحداً قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

أما بعد :— فهذه عريضة الأخلاص الى من اليه الملجأ والمناص من العلماء الأعلام من أهل تلك المشاهد العظام انا نشكو اليكم يا موالينا حجج الأسلام وملائذ الأنام ما يعاملون معنا من أهل هذه البلدة الطيبة المباركة أو غيرها ممن ينتسب اليكم و يعتمد عليكم و نقول ان كان الأمر في حقنا كما يقولون ووالله الذي لا اله الا هو ليس كما يقولون ولكن نقول هب أنه كما يقولون أليس أنه يدخل بلدكم من جميع

الملل والنحل أليس يدخله اليهود والنصارى والمجوس وثلث وسبعون فرقة من فرق الأسلام فلم لا تعاملون أحداً منهم بهذه المعاملة فتتركون الملل الخارجة عن الاسلام يعملون ما يشاءون ولا حرج عليهم أبداً وتتركون سائر الفرق من فرق المسلمين أياً كانوا منكرين لأئمتنا « ص » بالمرة أو واقفين على بعضهم كالزيدية والقائلين بأمامة اسمعيل بن موسى بن جعفر الذين هم موجودون الآن في هذه البلدة يعملون ما يشاءون بلا حرج ويدخلون المشاهد المشرفة بلا حرج ويزورون على حسب معتقداتهم واذا دخلنا نحن هذه البلدة الطيبة مدوا أعناقهم الينا كما تعلمون وعاملونا بما تدرون فهل وجدتم سائر الفرق المنحرفة عن الأسلام أقوياء فكففتم عنهم ووجدتمونا ضعفاء فدفعتمونا فلا والله لا يشتبهن عليكم فانه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ومن يتوكل على الله فهو حسبه واعلموا يا موالي انا لم ندخل هذه البلدة الطيبة للفساد ولا لطلب الرياسة وأمامة الجماعة والقضاء بين الناس وانما جئنا لنزور سيدنا ومولانا أبا عبد الله الحسين « ع » وساير أئمتنا « ص » أياماً قلائل ثم نرجع الى بلادنا مؤملين العود ثم العود أبداً ما أبقانا الله تعالى حتى انا لا نرضى باجتماع اخواننا معنا في المشاهد الشريفة والطرق والشوارع والمجالس حذراً من أن تزعموا انا أتينا لطلب رياسة أو اكتساب منزلة لا والله لا نريد الا ان نسعى فى تلك الشوارع ونزور هذه المشاهد المباركة

و نتبرك بتربة هذه البقعة الشريفة فاذا جاء اجلنا احدنا فى هذا المقام او غيره يدفن ان شاء الله فى تلك التربة المباركة فلعل الله سبحانه ببركة سيدنا الحسين « ع » ينجينا من العذاب و يلحقنا بالمشفوعين بشفاعته « ع » لانريد غير ذلك ابدا وبالجملة فوب انا مقصرون او غالون او عاصون او ماتزعمون فهل النجاة للمنحرفين عن الدين تحصل عن غير هذا المقام فنلتجأ اليه و نترك هذا المقام لكم لا والله الهي لو وجدت شفعاء اقرب اليك من محمد وآل محمد صلوا تك عليهم لجعلتهم شفعائي و لكن لم نجد ولا يوجد ابدا فما علة منعكم للعصاة ان يستشفعوا بسيدهم ومولاهم هذا الحربن يزيد الرياحي قبل توبته وعفا عنه سيدنا ومولانا روحى وارواح العالمين فداه و الحقه باصحابه و رثى له فما بالكم لا ترضون بان نرجع نحن ايضاً اليه فلعله يتوب علينا ايضاً فهل ينقص بعطائه علينا من عطائه عليكم او ينفد خزائنه لا والله هو كالشمس المضيئة كلما اضاءت لم ينقص من ضوئها شيء فلا تضنوا و دعوا الناس يلتجئون الي سيدهم و مولاهم ويستشفعوا بشفاعته « ص » ولا تضنوا ان من قصد هذا الباب و التجأ الى ذلك الجناب يحرم بمنعكم و يرجع صفراً من عطائه لا والله بل يزيد فى عطائه عليهم و ينقص من فضله عليكم والعياذ بالله وهذا على فرض صدق القائلين فينا والا فوالله الذي لا اله الا هو وبحق النبي المرسل و الوصي المنتجب واحد عشر من ولده الأئمة الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين وفاطمة الصديقة عليها السلام و بحق

الأنبياء والمرسلين والملئكة المقربين والمؤمنين المتحنين ان من سبقنا من العلماء الماضين ونحن المقتفين لآثارهم لم نخالف ضرورة من الدين ولم ننكر ما اتي به سيد المرسلين « صلعم » ولم نقل الا ما قام عليه ضرورتكم فان الله سبحانه ربنا لا شريك له ابداً في ذاته وصفاته وافعاله وعبادته من احد من خلقه من اول الخلق الى آخرهم فلا يشاركه احد ومحمد « صلعم » واوصيائه الأثنا عشر وفاطمة الصديقة من بعده افضل الخلق واشرفهم بما فضلهم الله ولا يستقلون بانفسهم في شيء ولا يقدرون بانفسهم على شيء ولو حمل مثقال ذرة وكل فضل لهم فهو من فضل الله عليهم وامساكه اياه بيده لهم ومع ذلك لهم من الفضل بفضل الله وعطائه ما سوي الربوبية والحق ما جائوا به والباطل ما رفضوه وابطلوه هذا ديننا واعتقادنا وقد خاب من افترى وضل من كذب وابي فهب انا نكذب فيما نقول لم يكن نبينا محمد « صلعم » يصدق من صدقه في الظاهر ولا يحكم على البواطن فما بالنا لم يجر فينا هذا الحكم وجري في سائر الناس فالله الله فينا فان ما بين السماء والأرض بقدر نفس المظلوم ومع ذلك لا نسأل الله عز وجل الا ان يصلح وجدانكم وان كان لكم اشتباه في حقنا ان يرفعه ويوفقكم على ما يرضيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من العبد المسكين زين العابدين في شهر صفر سنة اثنين وثلاثين بعد ثلثمأة والف من الهجرة على مهاجرها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم ان بعض الاجلة النبلاء والسادة النجباء ادام الله عزهم واطال بقاءهم امرني ببيان بعض ما اورد بعض الناس على هذه السلسلة العلية ونسبوا اليهم ما هو مخالف لضرورة الأسلام على نحو الأختصار فان مشايخنا رضوان الله عليهم لا سيما ابي واخي اعلى الله مقامهما قد كتبوا كتباً ورسائل متعددة في رفع الشبهات وبينوا الحق في كل مسئلة مستوفى بما لا مزيد عليه الا ان الناس لأجل تفصيلها قل ما يراجعون اليها وينظرون فيها فامرونى ايدهم الله تعالى ان اضيف الى ما كتبت كلمات مختصرة في مسائل مهمة مما اوردوا لعل بعضاً من الموردين ينظر الى ما نكتب هنا فينصف فى حقنا والله ولى التوفيق

واولاً اشهد الله الذى لا اله الا هو والملئكة واولى العلم ان ما القيه اليك عين ما اضمره في قلبي وادين الله سبحانه به

— : واقول ثانياً ان مذهبنا ودیننا دين الله الذي هو الأسلام وقد ارسل لأظهاره خير الأنام محمد بن عبد الله عليه وآله الصلوة والسلام فالحق ما جاء به وصدقه والباطل ما انكره وكذب به وذلك من امر التوحيد فما دونه الى ارش الخدش فالحق ما جاء به فيما اسر واعلن

وفيما بلغنا عنه او لم يبلغ الا ان ما بلغنا عنه وعلمناه نعتقد به عيناً وما لم يبلغنا نعتقد به اجمالا وما قام عليه ضرورة الأسلام بحيث يكون بديهيا عند المسلمين اعني اهل الحل والعقد منهم وخاصة عند الفرقة المحقة الأثني عشرية ولم يخالف بعضهم بعضاً واتفقوا على انه من دين النبي « ص » فهو الحق الذى لا مرية فيه ونحن معتقدون متدينون به ومنكرون لما خالفه ولو وجد في كلامنا تشابهات لزم المنصف المتدين ان يرده الى محكم كلامنا الذي نصرح به ولو بنى على الحكم بالمتشابهات لزم الأخذ بمتشابهات الكتاب والسنة والحكم بمقتضاها ايضاً وهو باطل اجماعاً بل ضرورة وبالجملة لست بصدد التفصيل والا لأوضحت لك السبيل فمن تلك الأيرادات المهمة ما نقول في ولاية اولياء آل محمد « ع » وشيعتهم والبرائة من اعدائهم انها الركن الرابع من اركان الأيمان وهذا مما نص عليه في اخبار آل محمد « ع » والنصوص الدالة عليه اكثر من ان تحصى في هذه العجالة الا اني اذكر منها قليلا من كثير ويكتفى به الناظر الخبير فمن ذلك ما في تفسير العسكرى « ع » في قوله عزوجل وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا الآية الى ان عد بعض المعجزات الى ان قال واما دعاؤه الشجرة فان رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له حارث بن كلدة الثقفي جاء الى رسول الله « صلعم » فقال يا محمد جئت لأداويك من جنونك الى ان طلب من

رسول الله « صلعم » ان يدعو شجرة فرفع رسول الله يده الى تلك الشجرة واشار اليها ان تعالي فانقلعت الشجرة باصولها وعروقها وجعلت تخد في الأرض اخدوداً عظيماً كالنهر حتى دنت من رسول الله فوقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يارسول الله ما تأمرلي فقال لها رسول الله دعوتك لتشهدي لي بالنبوّة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدي لعلي هذا بالأمامة وانه سندي وظهري وعضدي وفخري ولولاه لما خلق الله شيئاً مما خلق فنادت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً واشهد ان علياً ابن عمك هو اخوك في دينك اوفر خلق الله من الدين حظاً وأجزلهم من الأسلام نصيباً وانه سندك وظهرك وقامع اعدائك وناصر اوليائك وباب علومك في امتك واشهد ان اوليائك الذين يوالونه ويعادون اعدائه حشو الجنة وان اعدائك الذين يوالون اعدائك ويعادون اوليائك حشو النار فنظر رسول الله الى الحارث بن كلدة فقال يا حارث او مجنوناً تعد من هذه آياته الى ان نقل نظير ذلك عن امير المؤمنين « ع » في جواب الطبيب اليوناني واظهاره المعجزات الباهرات الى ان قال اليوناني اني لأن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في الغي والعناد وتناهيت في الأمر والهلاك اشهد انك من

خاصة الله صادق في جميع أقاويلك عن الله فمرني بما تشاء أطعك قال علي « ع » آمرك أن تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الأماء والعباد و تشهد أن محمداً « صلعم » الذي أنا وصيه سيد الأنام وأفضل رتبة أهل دار السلام وتشهد أن علياً الذي أراك ما أراك وأولاك من النعم ما أولاك خير خلق الله بعد نبيه محمد رسول الله وأحق خلق الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرايعه وأحكامه وتشهد أن أوليائه أولياء الله وان اعدائه أعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به أمرتك خيرة امة محمد وصفوة شيعة علىّ الحديث .

أقول :— لوالله الذي لا إله إلا هو لم يقل مشايخنا أعلى الله مقامهم ولا نقول إلا ما يحتوي عليه هذان الخبران وأمثالهما فان شئت فاقبل وان شئت فانكر ومن نظر في تفسير العسكري « ع » من أوله إلى آخره وجده كله في تشييد مباني هذا الركن العظيم واتقان أساسه والحمد لله أنظر ايضاً إلى ماذكره « ع » في تفسير قوله عزوجل ام تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل الآية . من مجيء الاعرابي الى النبي « صلعم » واتيانه بالضب الى أن أمره « صلعم » باخراجه الضب فاخرجه الاعرابي من الجراب ووضعه على الارض فوقف واستقبل رسول الله ومرغ خديه

على التراب ثم رفع رأسه وانطقه الله تعالى فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وان ذلك العبد الرسول سيد المرسلين وأفضل الخلق أجمعين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين وأشهد ان اخاك هذا علي بن ابي طالب على الوصف الذي وصفته بالفضل الذي ذكرته وان اوليائه فى الجنان يكرمون وان اعدائه فى النار يهانون فقال الاعرابي وهو يبكي يارسول الله وانا اشهد بما شهد به هذا الضب وفي تفسير قوله عز وجل الذين ينقضون عهد الله روي العسكري « ع » عن الباقر « ع » الذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالمحبة بالجنة والكرامة الخبر .

اقول :— فانظر تجد ما ذكرناه بلا غبار وفي فصل الخطاب لأبى اعلى الله مقامه من الكافي عن يعقوب بن جعفر قال كنت عند ابي ابرهيم « ع » واتاه رجل من اهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستأذن لهما الفضل بن سوار الى ان قال ثم ان الراهب قال اخبرني عن ثمانية احرف نزلت فتبين فى الارض منها اربعة و بقي فى الهواء منها اربعة على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها قال ذاك قائمنا فينزله الله عليه فيفسره و ينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل المهتدين ثم قال الراهب اخبرني عن الأثنين من تلك

الأربعة الأحرف التي في الأرض ما هي قال اخبرك بالاربعة كلها اما اولاهن فلا اله الا الله وحده لا شريك له باقيا والثانية محمد رسول الله « صلعم » والثالثة نحن اهل البيت والرابعة شيعتنا منا ونحن من رسول الله « صلعم » ورسول الله من الله بسبب فقال الراهب اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله « صلعم » وان ما جاء به من عند الله حق وانكم صفوة الله من خلقه وان شيعتكم المطهرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله رب العالمين و في الكتاب المبين من قرة العيون لبعض اصحابنا المحدثين سمع ابو عبد الله « ع » يقول الحمد لله صارت فرقة مرجئة وصارت فرقة حرورية وصارت فرقة قدرية وسميتم الترابية شيعة علي « ع » اما والله ما هو الا الله وحده لا شريك له ورسوله « صلعم » و آل رسول الله وشيعة آل رسول الله صلى الله عليه وعليهم وما الناس الا هم كان علي افضل الناس بعد رسول الله « صلعم » واولي الناس بالناس حتى قالها ثلاثا

اقول الأخبار الدالة على هذا المعنى اكثر من ان تحصى في هذه العجالة الا انا لسنا بصدد التفصيل واعلم اني على جناح السفر وليس معي كثير من الكتب والا لأخرجت لك الأخبار من اصولها المأخوذة منها ولا قوة الا بالله ومع ذلك ايضاً ان افتريته فعلي اجرامي ثم انه

لا يخفى ان لأولياء آل محمد « ع » درجات ومقامات ومنهم المقربون السابقون ومنهم اصحاب اليمين وقد كتبت رسالة اخرى فى تلك الأيام التي تشرفت بلثم العتبة العلية الحسينية صلوات الله على مشرفها واثبت هذه المطالب بآيات الكتاب وآثار الأئمة الأطياب صلوات الله عليهم اجمالا واجمل القول هنا انه لا شك ان بين أئمتنا صلوات الله عليهم وضعفاء مواليهم اكابر من شيعتهم هم الوسائط والسفراء بين الأئمة صلوات الله عليهم وعامة شيعتهم وهم المشار اليهم في قوله تعالى « وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وفي قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ولا شك ان ولاية هؤلاء ومعرفتهم من بين شيعتهم الزم واوجب من معرفة عامة شيعتهم الضعفاء واظن هذه المسئلة من البديهيات الأولية التي فطر الله الناس عليها اليس انه يجب ان يكون الانسان مقلداً او مجتهداً واذا كان مقلداً اليس انه يجب ان يعرف المجتهد فيرجع اليه ويقلده ويأخذ عنه امور دينه وهذا والله بعينه هو غرضنا من الركن الرابع ولا نريد غير ذلك ونسميه اصلا لان معرفة الفروع متفرعة على هذا الأصل انظر الى التحقيق الأنيق الذي ذكره القمي « ره » فى القوانين فى بحث التجزي فى الاجتهاد فانه صرح بان معرفة المجتهد من مسائل اصول الدين التي لا بد فيها من الاستدلال بالعقل وان كان النقل ايضاً دالا عليها ونحن نكتفي هنا بذكر بعض الأخبار ففي الكتاب

المبين عن ابى اعلى الله مقامه من حيوة القلوب و البحار عن المفضل عن الصادق « ع » انه قال قال الله تعالى افترضت على عبادى عشر فرائض اذا عرفوها اسكنتهم ملكوتي و رحبتهم جنانى اولها معرفتي والثانية معرفة رسولي الى خلقي و الأقرار به والتصديق له والثالثة معرفة اوليائي وانهم الحجج على خلقي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني فهم العلم فيما بيني و بين خلقي و من انكرهم اصليه نارى وضاعفت عليهم عذابي والرابعة معرفة الأشخاص الذين اقيموا من ضياء قدسي و هم قوام قسطي والخامسة معرفة القوام بفضلهم والتصديق لهم والسادسة معرفة عدوي ابليس وما كان من ذاته واعوانه و السابعة قبول امري و التصديق برسلي والثامنة كتمان سري و سر اوليائي والتاسعة تعظيم اهل صفوتي و القبول عنهم و الرد اليهم فيما اختلفوا فيه حتي يخرج الشرح منهم والعاشرة ان يكون هو واخوه في الدين شرعاً سواءا فاذا كانوا كذلك ادخلتهم ملكوتى و آمنتهم من الفزع الاكبر و كانوا عندي في عليين

اقول و هذا الخبر صريح فى وجوب معرفة العلماء الكملين من الشيعة وهم الذين اقيموا من ضياء قدسه و تعداد الفرايض عشرة لاينافى ما نقول من الأربعة فان الفريضة السابعة و الثلثة بعدها متعلقة بالعمل الرابعة والخامسة والسادسه انما هى تفصيل ما نقول من ولاية الأولياء

و البرائة من الأعداء فلا تغفل و الولاية و البرائة انما هما حقيقة شيء واحد و يؤتى بهما في حال واحدة الا ترى انك كلما اقبلت الى النور فقد ادبرت عن الظلمة بالجملة فلا محيص عن معرفتهم حتى انه ورد عن النبي (صلعم) سلمان باب الله في الارض من عرفه كان مؤمناً ومن انكره كان كافراً وورد في الكتاب المبين من العوالم عن جابر عن علي بن الحسين (ع) في حديث الخيط قال له جابر الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم والهمني فضلكم ووفقني لطاعتكم وموالاة مواليكم ومعاداة اعدائكم قال صلوات الله عليه يا جابر او تدري ما المعرفة ؟ المعرفة اثبات التوحيد اولاً ثم معرفة المعاني ثانياً ثم معرفة الأبواب ثالثاً ثم معرفة الامام رابعاً ثم معرفة الأركان خامساً ثم معرفة النقباء سادساً ثم معرفة النجباء سابعاً وهو قوله تعالى لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً الحديث فلا شك في وجوب معرفتهم الا انه ثبت لنا بدلالة الأخبار ان المعرفة الشخصية لأرباب هذه المقامات اي النقابة و النجابة في زمان الغيبة مما لا يتيسر لأنهم بانفسهم لا يدعون هذه المقامات والدانى لا يعرف العالى الا بدلالة منه ودعوة الى نفسه اذ لم يجعل الله سبحانه للناس اداة ينالون بها المعرفة حتى يكون سبحانه هو المعرف لهم كما قال سبحانه لا يكلف الله نفساً الا ما آتاها اي ما عرفها وورد بذلك اخبار ناصة صريحة فالخلق بانفسهم لا يعرفون اهل تلك المقامات واهلها ايضاً لم يظهروا من انفسهم تلك الشئون

فانحصر الأمر في معرفة العلماء الموثوق بهم المنصوبين من قبل الحجة عجل الله فرجه بالنصوص العامة اي العلامات و الصفات وهو قول الحجة اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله وقول الصادق « ع » انظروا الي رجل منكم قد روى حديثنا و نظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكماً فاني قد جعلته عليكم حاكما و قول العسكري « ع » في تفسيره رواية عن ابيه لولا من يبقي بعد غيبة قائمكم « ع » من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الأفضلون عند الله

اقول فالمرجع و الملاذ يومنا هذا العلماء ولا بد من وجودهم وهو ما روى في الكتاب المبين من محاسن البرقي عن ابي جعفر « ع » قال لن تخلو الأرض من رجل يعرف الحق فاذا زاد الناس فيه قال قد زادوا واذا نقصوا منه قال قد نقصوا واذا جائوا به صدقهم و لو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل وعن ابي عبد الله « ع » سمع يقول ان الأرض لاتترك الا بعالم يحتاج الناس اليه ولا يحتاج الى الناس يعلم الحلال و الحرام وسمع يقول لم تبق الأرض الا وفيها عالم يعرف الحق من الباطل

اقول فلابد من وجود عالم عارف باحكام آل محمد «ع» وحلالهم وحرامهم متبع لهم مقتدياً ومتأسياً بهم ولا بد للناس من التأسي والاقتداء والاتمام بهؤلاء العلماء بداهة واذا ائتموا بهم صاروا هؤلاء العلماء بحسب اللغة والعرف ائمة للناس كما تسمي امام الجماعة اماما للناس من غير نكير بل كل من تقدم جماعة من اهل الحق او الباطل وائتم به جماعة يسمي اماما وقد قال سبحانه ائمة يهدون بامرنا وقال ائمة يهدون الى النار وقال يوم ندعو كل اناس بامامهم وهو يعم المؤمنين والكفار وقد ورد هذا اللفظ بعينه في اخبار كثيرة في حق علماء الشيعة ومشايخنا رضوان الله عليهم تأسوا بهم في استعمال هذا اللفظ في بعض المقامات فلما نظر الى كلامهم بعض المتعسفين رموا مشايخنا بانهم اعتقدوا بالامامة الكلية في حق الشيعة والعياذ بالله وان الائمة المعصومين يزيدون على الاثنى عشر نعوذ بالله ولا لوم على من اشتبه عليه فان بعض الصوفية خرجوا من ضرورة الشيعة وجوزوا لمراشدهم ان يبلغوا مقام الامامة والولاية الكلية نعوذ بالله بل قالوا ان لكل عصر وليا قائما وارادوا منه هذا المعنى ولكن مشايخنا يتبرأون الى الله سبحانه من هذا الاعتقاد الفاسد والمذهب الكاسد ولعن الله من الحق بالائمة الاثنى عشر المعلومين المعينين وصي ابن وصي غيرهم فانهم صلوات الله عليهم في مقام لا يفوقهم فائق ولا يلحقهم لاحق بل ولا يطمع في ادراكهم طامع واما الامامة بالمعنى العام الذي يستعمل في كل مقام من حق او باطل او من

الامور المتعارفة كالعلوم والصناعات وغيرها اي المؤتم به في اي شيء كان فاي مانع منه هذه اخبار آل محمد « ع » فانظر وانصف هل يجوز استعمال هذه اللفظة فيما نحن فيه ام لا ألم تسمع ما رواه في الكافي في حديث الهمام المشهور في صفة المؤمن بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده تكبراً ولا عظمة ولا دنوه خديعة ولا خلابة بل يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن بعده من اهل البر ومن العوالم في خبر الصادق «ع» الا وان لكل شيء اماما وان امام الارض ارض تسكنها الشيعة وعن عليّ «ع» في فضل العلم يرفع الله به اقواما يجعلهم في الخير أئمة يقتدي بهم ترمق اعمالهم وتقتبس آثارهم ومن تفسير الامام «ع» قال يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله و بموالاتنا اهل البيت والتبري من اعدائنا أقواما فيجعلهم في الخير قادة وأئمة في الخير تقتص آثارهم وترمق اعمالهم و يقتدى بفعالهم ومن تحف العقول في حديث طويل عن علي بن الحسين «ع» الى ان قال فحقوق أئمتك ثلثة اوجبها عليك حق سائسك بالسلطان ثم سائسك بالعلم ثم حق سائسك بالملك وكل سائس امام الحديث.

اقول انظر كيف عمم اللفظ في كل سائس وانظر في الاخبار السابقة واخبار كثيرة اخر لسنا بصدد التفصيل وانا بمقتضى هذه الاخبار جوزنا اطلاق اسم الامام على العالم الشيعي الذي تأتم به لكن لم نرد بذلك انهم يتلون ساداتهم في الفضل والعياذ بالله وليس لاحد ان يرمينا و يفتري علينا بذلك

فان بناءاً عليه الله هو المحمود فكل من سميته محموداً النبي «صلعم» وغيره فقد اعتقدت بربوبيته والله هو العلي فكل من سميته عليا فقد اعتقدت بربوبيته لا والله ليس ذلك من الشرك في شيء فانها الفاظ مشتركة ولها معان متعددة وفي كل مقام يراد منها شيء غير ما يراد في مقام آخر وكذلك الامر فيما نحن فيه ولا كل احد سمي اماما فهو من الائمة الاثنى عشر نعوذ بالله ألست تسمي امام الجمعة اماما مع ان الجماعة في الجمعة والعيدين من حقوق آل محمد (ع) وهذا مقامهم حتى انه ورد ان في العيدين يتجدد حزن آل محمد «ع» لما يرون حقهم مغصوبا في ايدي اعدائهم ومع ذلك الناس يسمون امام الجمعة اماما فهل تراهم عدوا الائمة المعصومين ثلثة عشر لا والله لم يريدوا ذلك ولا يريدون فانصفوا في حقنا قليلا ولا تنسبونا الى ما نتبرأ منه ولعن الله من اعتقد ان الائمة المعصومين صلوات الله عليهم يتعدون الى ثلثة عشر واكثر واسألكم لم اقتصرتم على ثلثة عشر مع انه لا بد لكل زمان وقرن من عالم بين الناس يأتمون به وهو امام لمن ائتم به بداهة فان كان هذا اعتقادا بامامته الكلية والعصمة الحقيقية فلم لا تقولون انا نعتقد باربعين او خمسين اماما والعياذ بالله من بوار العقل وقبح الزلل وبه نستعين فاعلموا وتيقنوا انا لم نزد على الائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم احدا بل لا يلحقهم احد بل لا يعرفهم بحقيقة المعرفة احد الا هم ولعن الله من قال بغير ذلك وبما خالف ضرورة الشيعة الا ان الانصاف قليل والمرد والمستعان بالله الجليل

ومما قالوا في حق مشايخنا رضوان الله عليهم بعدما سمعوا منهم ان الاعراض الدنيوية لا تأتي مع الانسان في الآخرة وانما يحشر بطينته الاصلية التي خلق منها اول مرة مصفاة عن الاعراض التي توجب الفناء والدثور انهم انكروا المعاد الجسماني وكلما نادوا على انفسهم وتبرءوا من هذا الاعتقاد الفاسد لم يقبلوا ولم ينصفوا في حقهم بل لم ينظروا الى كتب العلماء المحققين والحكماء المتبحرين ليروا اقوالهم ويطلعوا على بياناتهم هذا المجلسي عليه الرحمة في البحار وحق اليقين يصرح بعين هذا المعنى افتكفره وتعده خارجاً من ضرورة الاسلام وكذلك تلميذه المقدم عبدالله بن نور الله صاحب العوالم وجماعة اخرى من علمائنا المحققين صرحوا بهذا المعنى افتكفرهؤلاء لا والله ليس لاحد ان يكفرهم لانهم لم يخالفوا الضرورة ولم يخالفوا اخبار آل محمد «ع» ولكن الناس قنعوا في دينهم بمعتقدات العجايز اللاتي لا يميزن هراً من بر ويردون على العلماء الربانيين تبعاً لقول العجايز بالحديث المجعول الذى لم نجده في اصل من الاصول وها انا اذكر لك بعض الاخبار المروية عن آل محمد «ع» فان شئت فاسلم تسلم والا فقل في حق العلماء ماشئت فانهم بعدما اتبعوا آل محمد «ع» فيما قالوا لا يبالون باعتراضات الناس فمن ذلك ما روى في الكتاب المبين من العوالم عن هشام بن الحكم انه قال الزنديق للصادق «ع» انى للروح بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت الى ان قال «ع» ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسئ في ضيق وظلمة والبدن يصير تراباً

منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور فتربو الأرض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن الله تعالى الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئاتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً الخبر

اقول المراد من تراب الروحانيين هو طينتهم الاصلية وصارت بمنزلة الذهب لصفائها واعتدالها الذي يوجب له البقاء واما الطينة العرضية فهي مستلزمة للفناء كما في الدنيا ولا تزعم ان مشايخنا رضوان الله عليهم فسروه بهذا المعنى برأيهم واثبتوا هنا عرضا وجوهرا من تلقاء انفسهم انظر الى ماروى في الكتاب المبين من الوافي وفي فصل الخطاب من العلل عن ابرهيم الليثي عن الباقر «ع» في حديث طويل بين فيه اختلاط طينتي المؤمن والناصب الى ان قال فاذا عرض اعمال المؤمن واعمال الناصب على الله يقول الله عز وجل انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ما اظلم مؤمنا بذنب مرتكب من سنخ الناصب وطينه ومزاجه هذه الاعمال الصالحة كلها من طين المؤمن ومزاجه والاعمال

الرديـة التي كانت من المؤمن من طين العدو الناصب و يلزم الله كل واحد منهم ما هو من اصله وجوهره وطينتـه وهو اعلم بعباده من الخلايق كلهم افترى هيهنا يا ابرهيم ظلما او جوراً او عدوانا ثم قرأ معـاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذاً لظالمون يا ابرهيم ان الشمس اذا طلعت فبدا شعاعها في البلدان كلها اهو باين من القرصة ام هو متصل بهـا شعاعها يبلغ في الدنيا المغرب والمشرق حتى اذا غابت يعود الشعاع ويرجع اليها اليس ذلك كذلك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فكذلك كل شئ يرجع الى اصله وجوهره وعنصره فاذا كان يوم القيمة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن، وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية و يرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسمائه الحديث وهو بتمامه في بيان هذا المعنى وعن عبد الله بن كيسان عن ابي عبد الله «ع» في جواب سؤاله عن علة صدور المعاصي عن المؤمن والطاعات من الكافر قال «ع» أما علمت يابن كيسان ان اخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطهما جميعا ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه فما رأيت في اولئك من الامانة وحسن الخلق وحسن السمت فمما مسهم من طينة الجنة وهم يعودون الى ماخلقوا منه وما رأيت من هؤلاء من قلة الامانة وسوء الخلق والزعارة فمما مسهم من طينة النار وهم يعودون الى ما خلقوا منه

اقول واخبار طينة المؤمن والكافر كلها شاهدة بهذا المعنى الا انا لسنا بصدد التفصيل فانشدك الله ايها المعترض ان كان يجوز ان يؤخذ من طين المؤمن مافيه من طينة الناصب وجوهره ويوخذ من طين الناصب مافيه من طينة المؤمن ويرجع كل شيء الى شيئه واصله وجوهره ومبدئه فاي بأس على من اعتقد ذلك وعن ابي عبد الله «ع» في بيان طينة قلوب المومنين انها من عليين وقلوب اعدائهم انها من سجين الى ان قال والله رادكل طينة الى معدنها فرادهم الى عليين ورادهم الى سجين ومن البحار عن الصدوق قال عيسى بن مريم للحواريين بحق اقول لكم انه لايصعد الي السماء الا ما نزل منها

اقول فطينة عليين نزلت من السماء وتصعد اليها وطينة سجين من الأرض وتنزل اليها ومن ارشاد الديلمي في حديث الجاثليق عن امير المومنين «ع» والدنيا رسم الآخرة والآخرة رسم الدنيا وليس الدنيا الآخرة ولا الآخرة الدنيا اذا فارق الروح الجسم يرجع كل واحد الى مامنه بدي وما منه خلق

اقول والله مادري اما يرجعون الى اخبار آل محمد «ع» ام يرجعون ولا يعرفون ام يعرفون وينكرون فانا لله وانا اليه راجعون وقال ابو عبد الله «ع» في حديث فهكذا الانسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة فاذا جمع الله بينهما صارت حيوته في الارض لأنه نزل من شان السماء الى الدنيا فاذا

فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت ترد شأن الاخرى الى السماء فالحيوة في الارض والموت في السماء وذلك انه يفرق بين الارواح والجسد فردت الروح والنور الى القدرة الاولى وترك الجسد لانه من شأن الدنيا الحديث ومن معالم الزلفي عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله «ع» مثل روح المومن و بدنه كجوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به قال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تؤاكله وانما هى اكليل البدن محيطة به

اقول انظر الى موافقة هذين الخبرين معنى واعلم مع ذلك انا لانتكر المعاد الجسماني فان المراد من الروح المشار اليه في هذين الخبرين وغيرهما هو الطينة الاصلية وهي جسم لطيف البس قالباً كثيفاً كما قال الصادق «ع» في جواب الزنديق بعدما قاس الروح بنور السراج حيث يذهب ولا يعود قال «ع» والروح جسم رقيق قد البس قالباً كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت الحديث وتلك الطينة الاصلية هي التربة التي يموثها الملك بين النطفتين وهي ما سمع ابو عبد الله «ع» يقول ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فمثلها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها وقال ابو بصير للصادق «ع» يابن رسول الله كيف يكون انتقال الميت ووضع آخر مكانه فقال «ع» يا ابا محمد ان الله عز وجل خلق سبعين الف ملك يقال لهم النقالة ينتشرون

في مشارق الارض ومغاربها يأخذون اموات العباد يدفنون كلاً منهم مكانا يستحقه وانهم يسلبون جسد الميت من نعشه ويضعون آخر مكانه من حيث لا يدرون ولا تشعرون وما ذلك بعيداً وما الله بظلام للعبيد .

اقول انشدك الله هل رؤي ولو مرة واحدة ان يسلب جسد ميت اي الجسد العرضي من نعشه ويوضع آخر مكانه فما معنى هذه الاخبار هل تكذب بالروايات كلها او تفرض لها معنى سوى ما استنبطه العلماء المحققون من فحاوي اخبار اهل البيت « ع » ام لا ام تطرح تلك الاخبار بالمرة مع ان الجمع بما امكن اولى من الطرح بالجملة وروي من كشكول الشيخ الاوحد « ا ع » مضمراً سئل عن الموت ما هو من اي شيء هو فقال هو من الطبايع الاربع التي هي مركبة في الانسان وهي المرتان والريح والبلغم فاذا كان يوم القيمة نزعن هذه الطبايع من الانسان فيخلق منها الموت فيؤتي في صورة كبش املح اي اغبر فيذبح بين الجنة والنار فلا تكون في الانسان هذه الطبايع الاربع فلا يموت ابداً .

اقول ظني اني رأيت الخبر او ما بمعناه في تفسير علي بن ابرهيم فانظر كيف صرح بان تلك الطبايع لاتكون في الانسان في القيمة ويدل على ذلك ايضاً ما روي في الكتاب المبين من معالم الزلفي سئل ابو

عبد الله «ع» عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة وفي فصل الخطاب من البحار عن العالم «ع» في حديث في صفة خلق الانسان الى ان قال وخلقه بنفس وجسد وروح فروحه التي لا تفارقه الا بفراق الدنيا ونفسه التي تريه الاحلام والمنامات وجسمه هو الذي يبلى وفي بعض التفاسير من الاختصاص ذكر وجسمه هو الذى يبلى ويرجع الى التراب وفي الكتاب المبين من العوالم عن النبي « صلعم » في حديث كل ابن آدم يبلي الا العجب وفي رواية عجب الذنب .

اقول وهذه الاخبار كما ترى مجملات ولا تصرح بحقيقة المراد ولكن هنا حديث شريف رواه ابي « اع » في فصل الخطاب عن الملا محسن في الكلمات المكنونة ارويه هنا لعله يمر بهذه الاوراق احد من العلماء الحكماء فيعرف منه شيئاً من حقيقة المسألة ولا قوة الا بالله قال روي ان اعرابيا سأل امير المؤمنين «ع» عن النفس فقال عن اي نفس تسأل فقال يا مولاي هل النفس انفس عديدة فقال « ع » نعم نفس نامية نباتية ونفس حسية حيوانية ونفس ناطقة قدسية ونفس الهية ملكوتية قال يا مولاي ما النباتية قال قوة اصلها الطبايع الاربعة بدئ ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطايف الاغذية فعلها النمو

والزيادة وسبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة فقال يا مولاي وما النفس الحيوانية قال قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الأفلاك بدئ ايجادها عند الولادة الجسمانية فعلها الحيوة والحركة والظلم والغشم والغلبة والاكتساب الاموال والشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لاعود مجاورة فتنعدم صورتها ويبطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها فقال يا مولاي وما النفس الناطقة القدسية قال قوة لاهوتية بدئ ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية الدينية موادها التأييدات العقلية فعلها المعارف الربانية سبب فراقها تخال الآلات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود مجاورة لاعود ممازجة فقال يا مولاي وما النفس اللاهوتية الملكوتية فقال قوة لاهوتية جوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدئت وعنه وعت واليه دلت فاشارت عودتها اليه اذا كملت وشابهت ومنها بدئت الموجودات واليها تعود بالكمال الحديث .

اقول لو الله لو ضربت اباط الابل دهراً في طلب هذا الخبر ومعرفة معانيه كان حرياً حقيقا فانظر من اوله الى آخره بنظر الاعتبار والدقة واسأل الله بحرمة قائله صلوات الله عليه ان يرشح عليك ما طفح منه واعلم مع ذلك انا لانكر ان الكتاب والسنة يصرحان بان الارواح انما

ترجع الى ابدانها التي هي في الدنيا بلا شك ولعن الله من انكر ذلك ولكن نقول بمقتضى تلك الاخبار التي رويناها ان للابدان اعراضا واصولا اما الاعراض فهي ماتجيء وتذهب وليست منك ولا اليك واما الاصول فهي مامعك من بدء تولدك الجسماني اي من حين استقرار نطفتك في الرحم وهي التربة التي يموتها الملك بين النطفتين وهي عجب الذنب المشار اليه في الاخبار الذي يركب عليه ابن آدم وهي ما تجده من كل احد من بدء تولده الدنيوي اي خروجه من الرحم الى ظاهر الدنيا فتعرفه به من بدء عمره الى آخره وهذا هو ما اشار اليه الصادق «ع» في حديثه لمفضل بن عمر في صفة نشوء الابدان قال «ع» فاذا خرج الى العالم تراه كيف ينمي بجميع اعضائه وهو ثابت على شكله وهيئته لايتزايد ولا ينقص الى ان يبلغ اشده ان مد في عمره او يستوفي مدته قبل ذلك هل هذا الا من لطيف التدبير والحكمة

اقول انشدك الله تأمل في الخبر ولا تبادر الى الانكار فلعلك تعرف ان الحق فيما نقول وهو كذلك والحمد لله الا ترى ان الطفل يتولد ووزنه مثلا نصف من ثم ينمي ويتزايد الى ان يصير في شبابه عشرين منا فان كان هذا الانسان هو هذا الذي تعنيه وتظن انه هو كيف قال «ع» انه ثابت على شكله وهيئته لا يتزايد ولا ينقص ولكن مراده «ع» منه هو الاجزاء الاصلية

المحفوظة فيها من بدء تولده الى آخر عمره التي لا تزيد ولا تنقص وزيد هو زيد بتلك الاجزاء الاصلية وانت ايضاً تعرفه بها فقط ولا تنظر الى صغر الجثة او كبرها وتغير حالاتها ابداً فهذا الانسان يسرق او يزني او يعمل عملاً يرد عليه حد من حدود الله تعالى الذي لا يظلم الناس شيئاً وهو حينئذ مهزول ناقه فيمر عليه ايام يصح ويسمن ثم يجري عليه الحد الشرعي وبالبداهة هذه اللحوم والجلود وكلما زيد عليه لم تكن معه حال السرقة او لزنا ، افترى الله سبحانه ظلمه وحمل وزر غيره عليه حاشا وتعالى الله عن ذلك علوا كبيراً وزيد العاصي هو هو بعينه الذي عصى اول مرة وكأنه كان ذلك اليوم ملبساً بثوب ثم خلعه ولبس ثوباً آخر فهذا الذي قال الصادق «ع» انه ثابت على شكله وهيئته لا يتزايد ولا ينقص هو زيد بطينته الاصلية وهي في تلك الاعراض بمنزلة الذهب في التراب فيغسل التراب بالماء ويؤخذ منه ذلك الذهب وهي الجسم الرقيق الذي البس قالباً كثيفاً انظر الى ما ورد في الاخبار من صور اهل الجنة ووضعهم هل يشبه اهل الدنيا وهل تليق الدنيا بهم وتزعم ان تلك الرقة واللطافة في اجسامهم يخرجها عن الجسمانية اليس ان السماء مع غاية لطافتها جسم اليس ان الحجر يذاب ويصفى فيصير زجاجة وهو جسم ثم يذاب ويصفي فيصير بلوراً وهو جسم فلطافة اجسام اهل الجنة

لا تخرجهم عن الجسمانية وهي هي بعينها موجودة الا ان في ابدان اهل الدنيا رأسها في رأسها وعينها في عينها وانفها في انفها واذنها في اذنها ورقبتها في رقبتها وصدرها وبطنها ويداها ورجلاها واحشاؤها وجميع اعضائها كل في موضعه من هذا البدن بحيث لو مسست كل عضو من هذا البدن العرضي فقد مسست حقيقة ذلك العضو الاصلي منه في العضو العرضي كما تقبل الجور بين اوالخفين وتقول قبلت رجليه وانت صادق وان قلت اني قبلت الجورب اوالخف قالوا انك مستهزئ اومستهزل اوكاذب مع ان ظاهر كلامك حق صدق ولكن الرجلين اولى واظهر في الجور بين والخفين وانما وقع تقبيلك على الرجلين فقط فان احسنت احسنت وان اسأت اسأت فتأمل وتدبر ولاتبادر الى انكار الحكماء العلماء الاتقياء التابعين للائمة والانبياء صلوات الله عليهم فانهم والله العظيم لم يقولوا الا ما نصوا عليه ساداتهم صلوات الله عليهم وان انكرت والعياذ بالله رجع انكارك وردك اليهم عليهم السلام وبالجملة طالما بينوا مشايخنا «ر ض» هذه المسائل ولست بصدد التحقيقات العلمية وانما اردنا ان نذكر لك من اخبار آل محمد (ع) ما عسى ان تعرف به حقية ما يقولون والله الموفق للصواب. ومما اوردوا على مشايخنا «رض» ما زعموه انهم ينكرون المعراج الجسماني والعياذ بالله وها انا احكي لك عبارة شيخنا الاوحد «ا ع» في الرسالة القطيفية التي هي اصل ما بنوا

عليه ايراد تهم ثم اشير الى بعض الاخبار لعلك تعرف ان شاء الله صحة كلامه ومتانته قال السائل ما معنى حقيقة معراج محمد (صلعم) بجسمه من غير لزوم خرق والتيام الى آخر فقال شيخنا (ر ض) اقول ان حقيقة المعراج هو العروج على ظاهره ولا جهل فيه وانما الجهل في معرفة جسد النبي (صلعم) وفي معرفة الافاعيل الالهية وفي معرفة الخرق والالتيام فنقول اعلم ان الله سبحانه خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد (صلعم) واهل بيته (ع) والفاضل اذا اطلق في الاخبار وفي عبارات العارفين بالاسرار يراد به الشعاع وهو واحد من سبعين مثلا جسم النبي (صلعم) قرص الشمس وقلوب شيعتهم خلقوا من الشعاع اواقع على الارض من قرص الشمس فاذا عرفت هذا عرفت انه يصعد بجسمه ولا يكون خرق ولا التيام وهو انا نقول الجسم هو كذلك ولكنه لبس الصورة البشرية التي تحس وهي متجسدة وحكمها حكم سائر الاجسام الجمادية والصعود بها يلزم منه الخرق والالتيام ونجيب بان الصورة البشرية عند ارادة صعوده يجوز فيها احتمالان في الواقع هما سواء وفي الظاهر الاول ابعد من العقول والاخير اقرب فالأول ان الصاعد كلما صعد القى منه عند كل رتبة ما منها فيها مثلا اذا اراد تجاوز كرة الهواء القي مافيه من الهواء فيها واذا اراد تجاوز كرة النار القي ما فيه منها فيها واذا رجع اخذ ماله من كرة النار فاذا

وصل الهواء اخذ ماله من الهواء لا يقال على هذا ان هذا قول بعروج الروح خاصة لانه اذا الفي مافيه عند كل رتبة لم يصل منه الا الروح لانا نقول انا لو قلنا بذلك فالمراد بها اعراض ذلك لان ذوات ذلك لو ألقاها بطلت بنيته بالكلية فيجب ان يكون ذلك موتا لان القائلين بعروج الروح يقولون ان بنيته باقية لا تتفكك وانما مرادنا ان الجسم بالنسبة الى عالم الفساد يتلطف اذا صعد الى عالم الكون والا فهو على ما هو عليه من التجسد والتخطيط والثاني ان الصورة البشرية التي هي المقدار والتخطيط تابعة للجسم في لطافته وكثافته فان الملك الاعظم مثل جبرئيل اذا خرج في صورة البشرية كصورة دحية بن خليفة الكلبي يخرج بقدر دحية مع انه يملأ ما بين السماء والارض ولو شاء حينئذ دخل في ثقب الابرة واصغر لان الاجسام اللطيفة النورانية تكون بحكم الارواح لاتزاحم فيها ولاتضايق ولهذا يبلغ المعصوم (ع) من مشرق الدنيا الى مغربها في اقل من طرفة عين ولا يستغربه السامع وهذا هو ذلك بعينه فافهم الى آخر كلامه علا مقامه

اقول اعترضوا عليه « اع » انه قال اذا اراد تجاوز كرة الهواء القى ما فيه من الهواء فيها واذا اراد تجاوز كرة النار القى ما فيه منها فيها انه يلزم بناءاً عليه ان يكون المعراج روحانيا مع انه « اع » اجاب عن ذلك بان المراد من الهواء والنار هنا ما فيه من اعراضهما

واما ذوات العناصر فهي باقية ومن هذه الجهة كانت بنيته (صلعم) باقية لم تتفكك كما يقوله القائل بالعروج الرحاني ايضاً والا كان موتاً لا عروجا ونحن نقول زائداً عليه انه اولا كما ترى احتمال وأستبعده من العقول اولا ثم قال في دفع الاعتراض نا لو قلنا بذلك فالمراد بها اعراض ذلك وانت تعلم ان كلمة لو تستعمل في مقام الامتناع كما هو معلوم فهو اظهر ظاهر في انه (اع) لم يقطع بهذا الاحتمال وانما ذكره احتمالا بعيدا فانشدك الله هل يجوز ان تكفر مسلما مؤمنا مواليا لآل محمد (ع) متبعا لهم بمحض ذكره الاحتمال مع انه يستبعده بل كانه يصرح باني لا اقول بهذا الاحتمال لذكره كلمة لو الامتناعية مع ان بناء الجدل على ذكر الاحتمالات وان كانت بخلاف الواقع لتقريب الذهن انظر الى قوله تعالى واما او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فبناءاً على المنع من الاحتمال لما احتمل ضلالة فليكن ضالا نعوذ بالله من بوار العقل وقبح الزلل وبه نستعين فيا اخي بمحض الاحتمال مع الاستبعاد ثم التصريح باني لا اقول به لا يكفر الانسان ولا يجوز تكفيره واما قوله احتمالان في الواقع هما سواء فالمراد منه بقرينة ما بعده ان كلا الاحتمالين بعيد عن العقول الا ان الاول ابعد والاخير اقرب فحاصل الكلام انه يستقرب الاحتمال الاخير وهو ان جسم النبي (صلعم) هذا الذي تراه في غاية اللطافة وحدوده وتخطيطاته بحسب لطافة المادة

في غاية اللطافة كما ان جبرئيل مع غاية لطافة جسمه وانبساطه الذي يملأ الخافقين كان يظهر في صورة دحية بن خليفة الكلبي فما المانع ان يكون جسم النبي (صلعم) هذا المحسوس بلطافة العرش ويصعد اليه من غير خرق والتيام كما كان يسير من المشرق الى المغرب في اقل من طرفة عين ويطوي له الارض فانه لو كان بكثافة الاجسام الغاسقة لم يكن يسير بهذه السرعة فهذا الذي ذكره (ا ع) هو الذى استقر به وقواه وايده ونحن نذكر من الاخبار ما يدل على هذا المعنى ولا حول ولا قوة لا بالله ففى فصل الخطاب من البحار قال ابو جعفر (ع) ان الله خلق محمداً وآل محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتنا من طينة دون عليين وخلق قلوبهم من طينة عليين فقلوب شيعتنا من ابدان آل محمد الحديث وقال ابو عبدالله (ع) خلقنا الله من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشراً نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من ابداننا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من ذلك الحديث .

اقول انظر كيف صرح بان قلوب الشيعة وارواحهم من طينة ابدان آل محمد (ع) فانظر الى قلبك ان كنت من شيعة آل محمد (ع) واعتبر انه في اي لطافة وهل يمكن صعود بدن جسماني كان بهذه

اللطافة الى السموات والعرش من غير خرق والتيام ام لا وانظر ايضا الى قوله (ع) بعدما قال انه صور خلقنا من طينة تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه قال فكنا نحن خلقا و بشراً نورانيين فهذا البدن البشري لهم خلق نوراني من طينة تحت العرش وهو قول امير المؤمنين (ع) في حديث طارق بن شهاب والامام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وامر الهي وروح قدسي ومقام عليّ ونور جلي وسر خفي .

اقول لوالله لا يعدون امثال هذه العبارات من كلمات اهل العصمة (ع) الا مثل اقاويل الشعراء في مدايحهم لامثالهم من الناس ولا يدرون ان الامام لا يكذب ولا يمدح نفسه فوق ما جعله الله له بل يخفي من فضله ما لايحتمله الناس ولا يعرفونه فقوله (ع) بشر ملكي وجسد سماوي ما معناه فان كان صادقا في قوله وهو الصادق الامين فالبشر الملكي حقيقة بلطافة الملك وان كان ارى نفسه في صورة محسوسة مقدرة كما ان جبرئيل كان يرى نفسه في صورة دحية والجسد السماوي بلطافة السماء بل اعلى مراتبها وهو من طينة العرش ولا مانع له من الصعود الى مقامه كما هوى النجم واستقر على سطح دار امير المؤمنين « ع » ثم صعد الى مقامه وقد روي ابي « ا ع » في الفطرة السليمة عن ابي عبد الله « ع » قال اول من سبق الي بلى رسول الله «صلعم» وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسرى

به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله كما قال الله قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى .

اقول لو الله ما ادري اي بأس على مشايخنا واي غضاضة للرجل في دينه ان يتبع ساداته صلوات الله عليهم وما ادري أأعتراضات هؤلاء على مشايخنا (ر ض) او على ساداتنا وائمتنا صلوات الله عليهم بالجملة فابدانهم صلوات الله عليهم الطف من السموات السبع والكرسي والعرش بل بلطافة اهل الجنة قال ابي (اع) الم تسمع ان النبي (صلعم) لم يكن له ظل وكان يرى من خلفه كما كان يرى من امامه وانه ليس يرى له مدفوع وسئل عن ذلك فقال صلوات الله عليه ان ابداننا في الدنيا كأبدان اهل الجنة في الجنة

اقول اني كما تعلم على جناح السفر وليس معي كثير من الكتب والا لكنت اخرج لك هذه الاخبار واكثر منها من اصولها حتى تتيقن انهم لم يقولوا الا ما قال آل محمد (ع) بالجملة فالغرض انهم عليهم السلام مع ابدانهم البشرية يصعدون الى السماء ويعرجون اليها من غير تزاحم وتضايق وخرق والتيام وذلك لان ابدانهم اصفى والطف مايكون وبهذا النظر قد يسمى روحا لأن الروح جسم رقيق البس قالباً كثيفاً وهو مارءى في دعاء الندبة وسخرت له البراق وعرجت بروحه الى سمائك

على مارواه المجلسي (ره) في التحفة ولكن المحدث النوري - ره - قال في تحية الزائر ان في بعض النسخ القديمة وجد العبارة هكذا «عرجت به الى سمائك» وعلى اي حال ان كان مارواه المجلسي صحيحاً لانقول بان معراجه - صلعم - كان روحانياً ولكن نقول ان ابدانهم الجسمانية لشدة لطافتها تسمى روحا وهو استعمال شايع وقد مر في اخبار المعاد نظير ذلك وكلها محمولة على ما ذكرنا لا ان يكون المعاد او المعراج روحانيا صرفا نعوذ بالله ومن جهة هذه اللطافة قد صعد مولانا السجاد (ع) الى السماء ورجع فقيل له (ع) انتم تقدرون على ذلك فقال نحن صنعناها فكيف لانقدر على ان نصعد اليها او كما قال فان الخبر لا يحضرني الان وهو مذكور في مدينة المعاجز ظاهراً ثم اعلم ان الشيخ الاوحد - ا ع - ذكر هنا احتمالين وقال ان الاول ابعد من العقول واظهر انه لم يقطع بهذا الاحتمال ولكن لا تظن به انه ذكر هذا الاحتمال برأيه من غير مستند حاشاه عن ذلك فانه ما كان يقول شيئاً الا بدلالة من اهل البيت (ع) والدليل على ذلك قول عيسى (ع) للحواريين في ما روينا عنه في المسئلة السابقة (بحق اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها وروى ابي «ا ع» في الفطرة السليمة عن ابي عبد الله «ع» رفع عيسى بن مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم وخياطة مريم فلما انتهى الى السماء

نودي ياعيسى ألق عنك زينة الدنيا اذهبي مع انك تعلم ان عيسى «ع» لم يمت وانما عرج الى السماء الرابعة فتدبر فذكره «ا ع» لذلك الاحتمال انما هو بالنظر الى هذين الخبرين وامثالهما ولا حاجة الى التفصيل بعد ان لم يقطع به «رض» فتدبر وانصف. ومما اوردوه على مشايخنا (اع) ماروووا عن سادا تهم «ع» ان النبي «صلعم» وعليا «ع» ابوا هذه الأمة فقالوا انكم تقولون والعياذ بالله ان عليا «ع» امرأة وزوجة للنبي «ص» وما ادري هل يردون بذلك علينا او على آل محمد ع اما مشايخنا رض فلم يقولوا الا ماورد به الآثار الصحيحة الصريحة عن اهل العصمة صلوات الله عليهم ويجري في حقهم هنا وفي كل ما اوردوا عليهم ما قال ابو بصير لاحدهما ع ارأيت الراد على هذا الامر كالراد عليك قال ع الراد عليك هذا الامر كالراد على رسول الله صلعم وعلى الله وهو على حد الشرك بالله بالجملة ولنروهنا اولا بعض الأخبار لعله يوجب الاعتبار لأولى الأبصار ففي تفسير الامام ع في تلو قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لاتعبدون الا الله وبالوالدين احساناً وذي القربى واليتامى الآية الى ان قال وقال علي بن ابي طالب ع سمعت رسول الله صلعم يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة ع ابوا هذه الامة محمد صلعم

وعلي ع يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم ان وافقوهما وقال الحسن بن علي ع محمد صلعم وعلي ع ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل احواله مطيعا كيف يجعله الله من افضل سكان جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه وقال الحسين بن علي ع من عرف حق ابويه الافضلين محمد وعلي واطاعهما حق طاعته قيل له تبحبح في اي الجنان شئت وقال علي بن الحسين ع ان كان الابوان انما عظم حقهما على ولا هما لأحسانهما اليهم فاحسان محمد وعلي الي هذه الامة اجل واعظم فهما بان يكونا ابويهم احق وقال محمد بن علي عليهما السلام من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر ابويه الافضلين محمد وعلي عنده وقال جعفر بن محمد ع ومن رعى حق ابويه الأفضلين محمد وعلي لم يضره ما اضاع من حق ابوي نفسه وساير عباد الله فانهما ع يرضيانهم بسعيهما وقال موسى بن جعفر ع يعظم ثواب الصلوة على قدر تعظيم المصلى على ابويه الافضلين محمد وعلي وقال علي بن موسى الرضا اما يكره احدكم ان ينفي عن ابيه وامه اللذين هما ولداه قالوا بلى والله قال فليجتهد ان لاينفي عن ابيه وامه اللذين هما ابواه الافضل من ابوي نسبه

اقول والاخبار الدالة على هذا المعنى كثيرة وخاصة في تفسير الامام ع

ذيل هذه الآية في تفسير ذوى القربى واليتامى ايضا فان شئت فراجع اليه وجميع هذه الاخبار صريحة في المعنى المراد وبعضهم قالوا أن المراد من الابوين ان رسول الله صلعم اب لهم ومن بعده علي ع اب لهم قلت نسلم ان عليا اب لهم ولكنه مع ذلك امهم ايضا فان الخبر الاخير عن علي بن موسى الرضا «ع» صريح في ذلك وساير الاخبار ايضا دالة على هذا المعنى فان ابوي الانسان عند الاطلاق احدهما ابوه والاخر امه بداهة فاذا قيس الابوان الافضلان على ابوي نسبه وابوي ولادته على اختلاف الالفاظ فلا محالة يدل على ان الابوين الافضلين ايضا يعد ان اباً واماً وزايداً على ما مر روي في الكتاب المبين عن الكافي عن الرضا ع في حديث طويل في صفة الامام الأمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ الشقيق والأم البرة بالولد الصغير اقول فانظروا انصف ولا تخاطر بدينك هل يسعك انكار ما رواه الكليني ره في الكافي ام لا واقول اولا اجمالا ان كان لايجوز استعمال اللفظ في مقام لان احد معانيه لايناسب المقام فاستعمال اليد والعين والاذن والروح والنفس وغيرها في الله تعالى مما لايجوز وانت تري استعمالها في كلام الله سبحانه وكلام اهل العصمة صلوات الله عليهم وليس ذلك الا لأن لتلك الالفاظ معاني لاتنافي التوحيد ومن ثم جوز استعمالها نعم ان كان اللفظ مما ليس له معنى يناسب المقام فلا يجوز استعماله الم تسمع

ماروى من احتجاج رسول الله «ص» على النصارى حيث قيل له يامحمد
او لستم تقولون ان ابرهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك فقيل اذا قلتم فلم
منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله (ص) انهما لم يشتبها
لان قولنا ان ابرهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة
فانما معناها الفقر والحاجة وقد كان خليلاً الى ربه فقيراً الى ان قال ولا يوجب
ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا
لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه وافصاه لم
يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم

اقول وورد في معنى اليد انه بمعنى القوة والنعمة ومن هنا يجوز لله
تعالى واما بمعنى الجارحة فلا بالجملة فاللفظ اذا كان له معنى يصح في
مقام يجوز استعماله فيه بمحض اشتراكه في معان وعدم مناسبة بعض المعاني
لا يمنع عنه بداهة اليس انكم تجوزون استعمال الاب في النبي والولى
صلوات الله عليهما كليهما واليس ان الآباء ثلثة كما في الخبر اب ولدك
واب زوجك واب علمك ولا شك ان التوليد الدنيوي لا يصح في
حق النبي صلعم بالنسبة الى جميع الامة وما كان محمد ابا احد من
رجالكم ومع ذلك يجوز عندك استعمال لفظ الأب في حقه صلعم
لان من الآباء اباً علمك وكذلك له صلعم على امته شفقة الآباء على
الاولاد قال الله تعالى قد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم

حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فهوابو امته كما روى في الكتاب المبين من علل الشرايع سئل ابو الحسن ع فقيل له لم كنى النبي صلعم بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له قاسم فكنى به قيل فقلت يابن رسول الله فهل تراني اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله صلعم قال انا وعلي ابوا هذه الامة قيل بلى قال اماعلمت ان علياً قاسم الجنة والنار قيل بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار فقيل وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي صلعم على امته شفقة الآباء على الاولاد وافضل امته علي عليه السلام الحديث

اقول فانظر اولا انه كنى بابي القاسم لانه ابو علي قاسم الجنة والنار ولا يرادمنه التوليد بداهة وليت شعري لم لاتوردون ولاتردون الخبر ان بناءاً عليه يلزم نعوذ بالله ان النبي زوج ابنته بابنه لان عليا بمقتضى هذا الخبر ابنه وفاطمة ع ابنته وقد زوج بينهما ولم لاتكذبون اخوة النبي وعلي ع لانه يلزم عليه ان يكون قدزوج النبي صلعم ابنته بعمها والعياذ بالله فمن ذلك اعرف ان الموردين على مشايخنا رضوان الله عليهم تركوا جانب الانصاف وسلكوا سبيل الاعتساف واذا جاز ان يسمى النبي ابا للأمة لشفقته عليهم ولانه علمهم وهداهم فلم لايجوز ان يسمى علي ع اما لهم لشفقته عليهم ولانه حضنهم في حجره ورباهم وغذاهم بلبن علمه صلوات الله عليه الم تسمع ما روي في تفسير قوله تعالى فلينظر

الأنسان الى طعامه اي الى علمه عمن يأخذه والم تسمع المعبرين يعبرون اللبن في الرؤيا بالعلم الم يكن امير المؤمنين «ع» يعلم الأمة ويربيهم ويغذيهم ويحضنهم وللام بحسب اللغة معان كثيرة تناسب المقام ففي مجمع البحرين قوله تعالى وانه في ام الكتاب الآية يعني في اصل الكتاب يريد اللوح المحفوظ وام الكتاب ايضاً فاتحة الكتاب وسميت اماً لانها اوله واصله ولان السورة تضاف اليها ولاتضاف هي الى شيء وقيل سميت اماً لأنها جامعة لأصل مقاصده ومحتوية على رؤس مطالبه والعرب يسمون ما يجمع اشياء متعددة اماً كما يسمون الجلدة الجامعة للدماغ وحواسه ام الرأس ولانها كالفذلكة لما فصل في القرآن المجيد لاشتمالها على المعاني في القرآن من الثناء على الله بما هو اهله ومن التعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد فكانه نشأ وتولد منها بالتفصيل بعد الاجمال كما سميت مكة ام القرى لان الارض دحيت منها

اقول فانظر وانصف ان لفظ الام بجميع هذه المعاني يصدق عليه «ع» ام لا فانه اول الامة اسلاما واصلهم والامة تضاف اليه وهو لايضاف الى غيره وجامع لشملهم ومحتو على ما عند الامة من الفضل وقد روى ان الله سبحانه جعل في الأمام من آل محمد عليهم السلام ما فرقه في جميع المؤمنين وهو كالفذلكة لما عندهم بل لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكل شيء احصيناه في امام مبين فيا اخي لم لاتفسر الكلمة بهذه

المعاني الصحيحة وتذكر كلمات قبيحة مستهجنة انكم تسمون علياً (ع) الذي هو الرجل كل الرجل نعم الرجل والعياذ بالله امرأة ولم لاتقول انه سمى اماً لان نطفة الاولاد من عند الأب لا اختلاف فيها وانما يأتي الاختلاف في رحم الام ويصوركم في الارحام كيف يشاء وكذلك كان حال الامة بالنسبة الى النبي (ص) لم يختلفوا فيه وانما اختلفوا في امير المؤمنين «ع» وهو النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون بالجملة لست بصدد التفصيل وقد بين مولاي اخي العلامة «اع» وافاد وفصل واجاد في رفع هذه الايرادات المذكورة وغيرها الا انا اختصرنا في هذه الاوراق واقتصرنا على ذكر بعض الاخبار مع بيان قليل لعله يقف عليها بعضهم فيتنبهون وينصفون ولا يبادرون الى الانكار فانه والله الذي لا إله الا هو لم يقل مشايخنا (رض) ولم يعتقدوا ابداً بشيء لم يرد فيه نص او نصوص من آل محمد (ع) حتى ان ابي (اع) كان يصرح بان ماقال آل محمد (ع) قلت واقول ومالم اجد منهم نصاً فيه فلا علم لي به وكان يفتخر بهذه المقالة ولا يابى ولا يستنكف عن اقراره بالجهالة على نفسه ابداً وهذه عين عبارته (اع) آخر كتاب الغصب من الجامع بعدماذكر بعض المسائل قال هذه المسائل مواقع النصوص وقد ذكر الاصحاب فروعاً كثيرة اعرضنا عنها لعدم نص فيها وعدم علمي بما لانص فيه ولا حول ولا قوة الا بالله سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم

أقول فكيف يظن في حق جماعة هذا دأبهم ودينهم ومذهبهم ان يعتقدوا بشيء خلاف ما دل عليه الكتاب والسنة او ضرورة المسلمين حاشاهم عن ذلك نعم سمعتم لفظ ضرورة وزعمتم انه لا بد من موافقة المسلمين اوالشيعة في الضروريات لفظاً ومعنىً اي كما انك تأخذ عبائر الضروريات عن اهلها كذلك خذ معانيها عنهم فالعدل والتوحيد من ضروريات مذهبنا فانشدك الله سل فحول العلماء فضلاً عن الطلاب المتوسطين وعامة المسلمين عن معنى العدل والتوحيد واستمع لما يقولون واولا اعرف اختلافهم في معناها ثم انظر الى ما يقولون وانصف انه هل يمكن لعاقل يعرف ربه بادنى معرفة ان يعتقد بما قالوا ام لا وكذلك الامر فيما نحن فيه سمعوا ان المعاد جسماني وهو من ضروريات مذهبنا وكان رجل ينتحل العلم ومن شدة تمسكه بظاهر العبارة وما يعرفه العامة منها كان يقول بان الانسان يأتي في القيمة ويكبر جثته ويوسع جلده حتى يسع كل ما خرج منه في الدنيا من اول عمره الى آخره من الفضلات والاوساخ والشعور والاظفار وغير ذلك ولا احد يقول له يا هذا نبينا (ص) كان لا يرضى بظهور تلك الفضلات عليك نصف يوم وكان دائماً يأمر بالغسل والتنظيف وتقليم الاظفار وحلق الشعور فتلك الاوساخ مع انها على اي حال فانية وتزول بغير ازالة منك ولو بعد حين ومع ذلك لم يرض النبي «ص» بكونها

معك فهل الله تعالى يرضى للمؤمنين ان يكون معهم في الجنة جميع تلك الكثايف والاعراض ام لا فان قلت لا بناءاً على اعتقاد هذا المحقق انكرت المعاد الجسماني وان قلت نعم فقد رضى قولك لكن الله سبحانه لا يرضى به والنبي «ص» ينكره ولو انك فتشت خواطر الناس وجدت اكثرهم كذلك لا يعقلون ولا يشعرون ويريدون ان يلجئوا العلماء الحكماء الى متابعة الجهلاء السفهاء لا لأمر الله يعقلون ولا من اوليائه يقبلون حكمة بالغة وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون وبما ذكرنا نختم الكلام وعلى اهل الفهم والتسليم السلام تمت الرسالة على يد مصنفه في النجف الاشرف على مشرفه السلام حامداً مصلياً مستغفراً في ليلة العشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلثين بعد ثلثمأة والف وانا العبد زين العابدين بن كريم بن ابرهيم . ؟

واعلم ان الباعث على تجديد طبع الكتاب حينئذ بعد ما طبع مرارا في ايران والنجف الاشرف والبصرة ان بعد ما تشرفت في هذه السنة الميمونة بزيارة الاعتاب المقدسة صلوات الله على ذويها جدد بعض المغرضين القاء شبهاتهم السابقة وشوشوا اذهان العامة في حقي وحق مشايخي اعلى الله مقامهم ولذلك سنح لي طبعه مكرراً في النجف الاشرف وطبع منه ثمة صفحات اذ منع من طبعه مانع منهم وألجأني الى اتمام طبعه في بغداد ولما انتشر تلك الصفحات التي طبعت في النجف قرأها بعض المنصفين وصدقوها الا اني سمعت ان بعض من قرأها قال ان هذه الاعتقادات صحيحة موافقة لضرورة عامة المسلمين ولا جرح فيها ولكن فلانا انتقى فيها ومذهب ابيه فيها غيرها فلذلك ألحقت به هذا المقصد من كتاب الجامع في احكام الشرايع لابي العلامة اعلى الله مقامه ليقف الناظر فيه على عقيدة ابي في اصول العقايد ولا اعلم منه رحمه الله عقيدة غير ذلك وان كتبه اعلى الله مقامه منتشرة في جميع البقاع والاصقاع وعقيدته واضحة كنار على علم ولم يخف الى الآن على احد الا ان الناس لا ينصفون في حقنا ولا يضرنا ذلك بحول الله وقوته :

لزين الدين احمد نور علم ... تضاء به القلوب المدلهمة

يريد الحاسدون ليطفئوه ... ويأبى الله الا ان يتمه

واني ما قصدت الآن الا رفع الشبهة من اذهان العوام غير المطلعين والفاحصين المنصفين لا غيرهم واما غيرهم فلا علاج لي فيهم الا ان يصلح الله وجدانهم وهاك هذه عبارة ابي اعلى الله مقامه في مقدمة الجامع لفظا بلفظ

المقصد الثاني في مجمل من اصول العقايد التي تجب الديانة بها وفيه فصول فصل في معرفة الله سبحانه اعلم ان القديم ما يمتنع عن العدم والذي يجوز عدمه ليس بقديم ولا يقام عليه دليل القديم إذ ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب والذي لايجوز عدمه لايحتاج الى دليل فيجب ان يعتقد بثبوت القديم ووجوده فلما راى العاقل تركيب جميع ما يشاهد وتاليفه على نهج الحكمة والصواب واحتياج بعضها الى بعض وارتباط بعضها ببعض وقوام بعضها ببعض بحيث لولا شيء من ذلك لاختل النظام وبطل القوام عرف إن كل جزء من العالم محتاج الى غيره غير قائم بنفسه والمحتاج بغيره في بقائه على ما هو عليه لايكون قديما فلا بد من قديم محدث لهذا العالم غير مركب ولا مؤلف من اجزاء فيكون محتاجا في كونه هو هو الى اجزائه فيكون حادثا كسائر الخلق فوجب إن يعتقد ان الصانع هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اذ كل واحد من اضدادها يستلزم التركيب والتاليف ويجب ان يعتقد انه احد

في ذاته فليس له ند ولا ضد وواحد في صفاته فليس كمثله شيء وواحد في افعاله فلا خالق ولا رازق ولا محيي ولا مميت سواه وسائر الافعال كلها راجعة الى هذه الاربع وهي اصولها وواحد في عبادته فكل معبود مما دون عرشه الى قرار ارضه السابعة السفلى باطل مضمحل ما خلا وجهه الكريم فانه اعز واجل من ان يصف الواصفون كنه جلاله او تهتدي القلوب الى كنه عظمته ويجب ان يعتقد انه لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور وهو حي دائم لا يزول وعدل لا يجور وهكذا تكون كل صفة لا يجوز على الله نفيها فهي عين ذاته بلا اختلاف ولا تعدد ولا تجزء ويجب ان يعتقد ان كل صفة يمكن عن الله نفيه واثباته فهي ممكنة لا تليق بذاته وانما هي صفة فعله كالخالق الرازق المحيي المميت المريد المتكلم وما يلحقها من صفات الفعل ويجب ان يعتقد ان كل صفة تجري على شيء من خلقه فهي لا تليق بالله سبحانه لان ما يقترن بالحادث حادث ممتنع عن الازل الممتنع عن الحدث فليس الله سبحانه بجسم ولا مثال ولا مادة ولا طبيعة ولا نفس ولا روح ولا عقل ولا له وقت ولا مكان ولا جهة ولا رتبة ولا كم ولا كيف ولا وضع ولا اجل مجمل القول منزه عن مجانسة مخلوقاته وتقدس عن مشابهة مذروآته ويجب ان يعتقد ان الله سبحانه هو الذي خلق جميع ما خلق بما شاء

كيف شاء لا من مادة ولا من مدة اختراعاً ولم يكن لها عين ولا كون ولا ذكر ولا صلوح في القدم لا بوجود ولا عدم ولا نفي ولا اثبات بل اخترعها لا من سبق مادة وابتدعها لامن سبق مثال ولم يتغير ولا يتبدل عما كان عليه قبل خلقه بعد خلقه ولم يقترن به ويجب ان يعتقد انه ما من شي في الارض ولا في السماء الا بمشيته سبحانه وارادته وقدره وقضائه وامضائه واذنه وتاجيله وكتابه لايشركه في فعله احد ويجب ان يعتقد ان له البداء في جميع ما شاء واراد وقدر وقضي مالم يمض فان امضى الشيء فلا بداء نعم يمحو بعده ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ويجب ان يعتقد ان الله خلق ماخلق على نحو الاختيار وهم محفوظون بقدرته في جميع مالهم وما عليهم فالعبد المحفوظ بيده مختار باختيار محفوظ على فعل محفوظ وحفظه لها كالروح في الجسد وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فهم بيده سبحانه كالتر (١) بيد احدنا فان نزل فبارخائنا وهو النازل وانما قضينا حاجته واجبنا سؤاله وماظلمناهم ولكن انفسهم يظلمون افحسب الذين يعملون السيآت ان يسبقونا وان صعد فبأصعادنا ونحن الرافعون فما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهذا مجمل القول في معرفة الله وصفاته وافعاله

---

(١) التر بالضم خيط يقدر به البناء

فصل في معرفة النبي صلى الله عليه وآله وصفاته . اعلم ان من تدبر في خلق الانسان عرف انه مدني الطبع فلا ينتظم امرهم ولا يقومون الا بالاجتماع والاجتماع سبب الاختلاف فوجب في الحكمة ان يجعل فيهم رئيس يرجعون اليه في اختلافهم ويقضي بينهم بالحق ويعلمهم ما يجهلونه مما به قوامهم وثبات نظامهم ولولا هذا الرئيس بينهم لاختل نظامهم وبطل قوامهم وصارت الخلقة من غير قوام عبثا والعبث لا يصدر عن الحكيم فوجب ان يعتقد ان الله سبحانه لا يخل بهذه الحكمة ولا يمنع هذا اللطف فلابد من ان يصطفي من عباده احداً ويعلمه جميع ما له وما عليه وجميع ما به قوام الخلق ويعطيه سلطانا وهيمنة على خلقه ليسوس عباده ويقضي بينهم بالحق ويجعله معصوما عن كل خطأ فلو كان غير معصوم لبغى عليهم واحتاجوا معه الى حكم غيره ولما كان هذا الحاكم لا يمكن ان يكون باختيار الخلق لعدم علمهم بالعصمة والعلم فانهما من صفات الباطن وجب ان يختاره الله من بين خلقه فاذا كان الاختيار من عند الله ولا مخبر عن الله الا نفس ذلك الرسول وجب ان تكون له اية بينة يعجز عنها الخلق لتكون تصديقا له من الله سبحانه ولما كان مصالح الخلق تختلف بحسب اول الخلق واوساطه واخره علم انه لابد وأن يكون في كل عصر نبي حاكم من الله سبحانه يؤدي اليهم ويقضي بينهم بالحق فلا يجوز ان يكون رئيس واحد باقيا في جميع

الاعصار لانه لابد وان يكون الحاكم من جنس الناس حتى يعلم ان ما يجري على يديه خرق للعادة وليس ذلك من عاديات جنسه فلذلك جائت الرسل تترى بشرايع مختلفة واستوفى كل واحد اجله ومات فيجب ان يعتقد ان جميع الانبياء والرسل الذين جاؤا من عند الله باية بينة كلهم صادقون في دعواهم معصومون مطهرون من كل عيب ونقص نهوا عنه امتهم وعملوا بما رضي الله به عنهم . ويجب ان يعتقد ان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله الذي برز من العرب واتى بخوارق العادات وتحدى الامم وضرب على هاماتهم وعجزوا عن ابطال امره والتجئوا الى التسليم له خاتم النبيين لم يكن بدعا من الرسل معصوم مطهر من كل عيب ونقص وسهو ونسيان وخطأ وعصيان طيب الذات طاهر المولد . ويجب ان يعتقد انه اول ما خلق الله واشرفهم لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا يطمع في ادراك مقامه طامع . ويجب ان يعتقد انه رسول الله على جميع العالمين وكل من سواه امته متدين بدينه متشرع بشرعه وان شريعته خاتمة الشرايع لا تنسخ الى يوم القيمة ويجب ان يعتقد ان من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله لانه لاينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو صادق مصدق في جميع ماجاء به من امر التوحيد فما دونه الى ارش الخدش فما فوقه . ويجب ان يعتقد ان القرآن الذي جرى على

لسانه كلام الله لو اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وان فيه تبيان كل ما يطلق عليه لفظ الشيء فلا رطب ولا يابس الا فيه اذ انزل بعلم الله وان جميع ما فيه حق صدق عدل لا مبدل لكلماته . ويجب ان يعتقد ان جميع ما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله من الرجعة والمعاد الجسماني واحياء العظام الرميم وجنة البرزخ وناره وجنة الآخرة ونارها والصراط والميزان والحشر والنشر والقضاء وسدر الوسيلة حق وانه عرج بجسمه الشريف الى السموات وسدرة المنتهى وكلم الله تكليما . ويجب ان يعتقد انه صلى الله عليه وآله يعلم القرآن ظاهره وباطنه وتأويله وباطن باطنه بجميع تفاسيره لانه خوطب به . ويجب ان يعتقد انه صلى الله عليه وآله مستجاب الدعوة في كل ما سأل الله سبحانه من امر الدنيا والآخرة. ويجب ان يعتقد ان القول بان الله فوض امر خلقه ودينه الى النبي صلى الله عليه وآله فهو يفعل امراً ويشرع دينا وحده او بشراكته جل شأنه او بوكالته تعالى او باذنه سبحانه منقطعاً عن الله سبحانه او مع الله سبحانه شرك بالله العلي العظيم كفر بالذي انزل السبع المثاني والقرآن الكريم فالله وحده هو الذي له الخلق والامر ووضع الشرايع وهو اعلم حيث يجعل رسالته . ويجب ان يعتقد ان من قال ان محمداً صلى الله عليه وآله هو الله او هو قديم او مقترن بالله في ذاته اومشابه

له او مشاكل له او هو نده سبحانه فهو غال كافر خارج عن دين الاسلام بل القول العدل ان محمداً صلي الله عليه وآله عبد مخلوق ورق مرزوق لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولاموتاً ولا حيوة ولا نشوراً. ويجب ان يعتقد انه لا يعلم الغيب الا ما علمه الله سبحانه مما شاء من علمه وهو مستزيد مستمد محتاج الى مدده سبحانه وزيادته غير مستغن عن الله ومن قال بغير ذلك فقد صغر عظمة الله . ويجب ان يعتقد ان الديانة بضرورة الاسلام والمذهب وبما ثبت لنفس المكلف من الدين واجبة والتخلف عنها كفر بالله العلي العظيم اذ هو تكذيب ما علم صدوره عن النبي صلى الله عليه وآله وهذه مجمل القول في معرفة النبي صلى الله عليه واله وصفاته

فصل في معرفة الامامة : اعلم ان من علم سر وجوب الرئيس في الخلق على ما اشرنا اليه وان النبي لا بد وان يموت عرف بعين تلك الادلة ان بعد كل نبي ما دامت شريعته باقية لابد من حاكم عامل بشرعه في امته حافظ لدينه قاض في رعيته متصف بصفاته لما ذكرنا فيجب ان يكون مختاراً من الله منصوص عليه من رسوله صلى الله عليه واله لعدم علم الناس بالعصمة والطهارة والعلم في اهلها فيجب ان يعتقد ان وصي كل نبي مختار من الله سبحانه منصوص عليه من ذلك النبي ويجب اتباعه بعده والتخلف عنه تخلف عن الله والرد عليه رد على الله

والراد على الله مشرك . ويجب ان يعتقد انه لابد وان يكون لمحمد صلى الله عليه واله اوصياء متعددون معصومون مطهرون منصوص عليهم الى يوم القيمة لانه لانبي بعده والارض لاتخلو من حجة وغير الشيعة مقرون بان امامهم غير معصوم ولا منصوص عليه فامامهم على ضلال واما الشيعة الاثنا عشرية فقد ادعوا ان ائمتهم عليهم السلام منصوص عليهم من الله ورسوله وهم معصومون مطهرون وقد ادعت ائمتهم ايضاً ذلك وكانوا من ذوي القربى الذين فرض الله ولايتهم وكانوا اعلم الامة واورعهم واتقاهم واصدقهم بالاجماع وصدقهم الله وقرر امرهم ولم يبطله مع انه يقول الله يعلم المفسد من المصلح و يقول ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويقول بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وقال يحق الله الحق بكلماته ويبطل الباطل وقال لا يفلح الساحرون وقال لايفلح الساحر حيث اتى وقال وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون فلما قرر الله امرهم وسددهم ولم يبطل طريقتهم بل اعطاهم قوة ونوراً وسلطانا وهيمنة واظهر منهم خوارق عادات وقواهم مع ان سلطان عصر كل واحد منهم عادى من عاصره منهم وسعى بجهده في اطفاء نوره واجلب عليه خيله ورجله واتى بعلماء الملل والنحل والسحرة والكهنة لان يخمد نوره اويظهر عجزه فعجزوا وفشلوا حتى اذا اضطروا الى قتلهم قتلوهم ليدوم ملكهم لهم ولم يزدد نورهم على

من الدهور الا نورا و لم يقدر احد من كل الأمة ان يتهم على احدهم بقصور ووجب ان يعتقد ان الامام المنصوص عليه المعصوم بعد محمد صلى الله عليه واله علي ثم بعده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن الحجة القائم المنتظر وهم الأئمة الراشدون المهديون المعصومون المطهرون المنصوصون من الله ورسوله المتصفون بصفات النبي ما خلا النبوة وانهم حفظة الدين والقضاة بالحق في العالمين والقائمون مقام رسول الله صلى الله عليه واله في كل عصر وحين ويجب ان يعتقد انهم عباد مكرمون لايسبقون الله بالقول وهم بامره يعملون ويجب ان يعتقد انهم يعلمون علم القرآن والدين وانهم مستجابة دعوتهم في كل ما دعوا باليقين وانهم اشرف من جميع الانبياء والمرسلين وكل الخلق اجمعين بعد النبي الامين صلي الله عليه وعليهم اجمعين ويجب ان يعتقد انهم ليسوا بارباب ولا انبياء ثم لهم كل فضيلة يمكن في رتبة الحدوث ويجب ان يعتقد ان القائم المنتظر حي لايموت حتى يبطل الجبت والطاغوت ثم يموت كما مات الذين من قبله ويجب ن يعتقد ان رجعتهم حق يرجعون الى الدنيا ويملكهم تختم الاولى و يجب ان يعتقد ان كل من انكر فضلهم الظاهر وما خصهم الله به كافر مخلد في النار الى غير ذلك مما يتعلق

بالامامة ويجب ان يعتقد ان كل ماجاؤا به ونطقوا به من فضائلهم ومقاماتهم ومن الشرايع والاحكام والاخبار والملاحم حق صدق نطقوا عن الله وانهم لاينطقون الا بالهام . ويجب ان يعتقد ان ضرورة المذهب حق يجب اتباعها والمتخلف بعد التدين بدينهم مرتد كافر وان ما قامت الحجة به بواسطة الثقاة عنهم حق يجب اتباعه والتخلف عنه كفر وهذا مجمل القول في الامامة

فصل في ولاية اوليائهم والبراءة من اعدائهم اعلم ان من علم ان الانسان مدني الطبع وانه لابد فيهم من رئيس كما قدمنا وان الاخلال بهذا الامر لايصدر عن الحكيم وان الحاكم لابد وان يكون مشهوداً محسوساً يقوم مقام الله في خلقه في الاداء اذ لولا لزوم شهوده لكفى بالله حاكماً علم ان الله اجل من ان يخل بهذا اللطف واجل من ان يميت النبي والاوصياء بعده او يخفيهم ثم يغيب الحجة من بين رعيته ويدع الخلق هملا كالانعام السائمة بلا راع و يضيع من في اصلاب الرجال وارحام النساء ولم يضع بينهم حاكماً عالماً مأمونا يودي اليهم عن امامهم ويحدث لهم عن حجتهم ويقضي بينهم بالحق وينفي عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فيجب ان يعتقد انه لهم عليهم السلام في كل قرن من قرون الغيبة وغيرها شيعي عالم مأمون قائم مقامهم ليعلم رعيتهم اما مطاع او غير مطاع عرفه من عرفه وانكره من انكره

كائمته سلام الله عليهم وقد دلت على لزومه وكونه من القرآن آية القرى والابواب وغيرها ومن الاخبار مارواه في الكافي عن الصادق عليه السلام انظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عن دينا تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وهذه العدول غير الائمة فن امام كل عصر واحد وقوله فينا دل على ان العدول من اهل البيت كما ان سلمان منهم الى غير ذلك من الايات والاخبار وصحيح الاعتبار التي ذكرناها في محلها فاذا اعتقد وجوب كون عالم بعد الحجة في كل عصر يجب ان يعتقد لزوم موالاتهم في كل عصر واقتفاء اثرهم والاخذ عنهم والرجوع اليهم والبراءة من الرادين عليهم والمنكرين لهم ويجب ان يعتقد ان المسلم لهم مؤمن والراد عليهم مشرك لقول الصادق عليه السلام في مقبولة عمر بن حنظلة المروية في الكافي فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهما على حد الشرك بالله . ويجب ان يعتقد ان من عاداهم وهو علم انهم شيعة آل محمد عليهم السلام وموالوهم ناصب لقول الصادق عليه السلام في اخبار متعددة كما رواه الشيخ الحر عن اصول متعددة وافتى بمضمونها جمع «ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لن تجد احداً يقول ابي ابغض محمداً وآل محمد وانما الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا» وقال لابي بصير الراد عليك هذا الامر كالراد على

رسول الله صلى الله عليه واله وقال « سلمان حبه ايمان وانكاره كفر ». ويجب ان يعتقد ان ولايتهم شرط قبول الاعمال كما ورد في دعاء الاعتقاد المروي في المصباح وبلد الامين ومفتاح الفلاح في صفة علي عليه السلام لا اثق بالاعمال وان زكت ولا اراها منجية لي وان صلحت الا بولايته والا يتمام به والاقرار بفضائله والقبول من حملتها والتسليم لرواتها وقد قال الصادق عليه السلم كما رواه في العوالم لا يبالى الناصب صلى ام زنى صام ام سرق وينبغي ان يعتقد انهم محفوظون بعون الله عن الكبائر والاصرار على الصغاير لانهم عدول كما اخبر عنهم الصادق عليه السلام ولان الله قال ان الله لا يهدي القوم الظالمين وهم هدة الخلق ومالم يكونوا مهديين لم يكونوا هادين . ويجب ان يعتقد ان اوليائهم اولياء الله واعدائهم اعداء الله كما قال ابو الحسن عليه السلام من عادى شيعتنا فقد عادانا الى ان قال من رد عليهم فقد رد على الله ومن طعن عليهم فقد طعن على الله . ويجب ان يعتقد ان من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله لقول الحجة عليه السلم فيهم كما رواه الشيخ الحر انهم حجتي عليكم وانا حجة الله وعلى ذلك اتفاق الملل والمذاهب من اليهود والنصارى والمجوس فلا ينكر احد منهم بعد موت نبيهم وفقد وصيهم لزوم اتباع حفظة دينهم وموالاتهم وان التسليم لهم تسليم لنبيهم ولله والرد عليهم رد على نبيهم وعلى الله . ويجب ان يعتقد ان ذلك ليس بأن ينصب الفرقة بعد

غيبة امامهم رجلا باجماعهم واختيارهم فانه لا يعلم احد منهم نفاق الناس ونصبهم الباطن وفسقهم الكامن وقد قال الصادق عليه السلم ليس كل من يقول بولايتنا مؤمناً وقد قال في صفة العلماء المنافقين المظهرين للولاية والبراءة ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا فيتعللون ببعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينقصون عند نصابنا ثم يضعفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلم اصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال والمسلوبين عند الله افضل الاحوال لما لحقهم من اعدائهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم و يمنعونهم عن قصد الحق المصيب الحديث فاذا لا يمكن ذلك للخلق وليس لهم ان يختاروا من يشاءون لعدم علمهم بالبواطن وليس بان ينصب رجل نفسه للقضاء و ينتحل العلم ويدعي العدالة و لامانة اذ كما قال الشاعر «وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا» فلابد وان يكون للحق علامة بها يمتاز عن المبطل وتلك العلامة هي سمة الله سبحانه وسمة رسوله وسمة الائمة عليهم السلام في افعاله واحواله واقواله كما قال الله سبحانه ان في ذلك لآيات للمتوسمين فاذي رتبته العلم والحلم والذكر والفكر

والنباهة والنزاهة والحكمة ويكون مستنداً في جميع ذلك الى كتاب الله وسنة نبيه واثار الائمة عليهم السلام لا غيرها من كتب العامة واليهود والنصارى والمجوس وساير الكفار والمشركين والمذاهب الباطلة والآراء الفاسدة واعلى رتبته بقاء في فناء ونعيم في شقاء وفقر في غناء وعز في ذل وصبر في بلاء والرضا والتسليم ويكون مع ذلك كله مقرراً من عند الله سبحانه ومسدداً فانه دليل تصديق الله سبحانه اياه لان الله لايصلح عمل المفسدين وتفصيل علامتهم مذكور في حديث همام في علامات المؤمنين وهو مذكور في الكافي وفي نهج البلاغة ومحال ان يكون الرجل منافقا ولا يبين الله نفاقه للطالب ويفضحه وقد قال الله سبحانه الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهم سبيل الله سبحانه كما قال الصادق « ع » سبيل الله شيعتنا وقد بسطنا القول في ذلك في رسالتنا الزام النواصب . ويجب ان يعتقد ان الله سبحانه لايخلي ارضه من امثال هؤلاء في غيبة الولي لانه لطف به قوام الدين ونظام الشرع المبين ولو خلت الارض منهم لارتد الناس على اعقابهم عن دين الله كما قال علي بن محمد عليهما السلام لولا من يبقي بعد غيبة قائمكم (ع) من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء

الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله
فذلك مجمل القول في اصول الدين على ما نزل به الكتاب من عند
رب العالمين وامر به النبي الامين واولاده الطاهرون صلوات
الله عليهم اجمعين وتفصيلها وادلتها مذكورة في كتبنا
المفصلة من ارادها طلبها وقد اكتفينا هيهنا بما
ذكرنا لخروج ازيد من ذلك من وضع
الكتاب وعلى الله التكلان

في المبـــدأ
والمآب

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library
32101 077100509
(NEC)
BP195
.S55
K576
1934